الشعر الحر في السعودية

د. عبد الوحيد شيخ*

الشعر الحر أو الشعر التفعيلي من الفنون الحديثة التي عرفها الأدب العربي الحديث متأثرا بالروافد الحديثة التي تدعو إلى التخلص من الوزن والقافية في الشعر. وقد واجه هذا التيار معارضة شديدة من المتحمسين للغة الضاد وعدّوه طعنا في الفصاحة ومحاولة بغيضة من الأعداء للنيل من لسان القرآن ورأوا أن التمسك بالوزن والقافية فيه صون للغة وعلوّ لشأنها ردّ على الأعداء وتثبيط لكيدهم. لذك نرى الأديب المصري الكبير شوقي ضيف هو لا يرضى بصورة الشعر الحر؛ لأنها : لا تتخفف فقط في القافية بل تتخفف أيضا من أثقال العروض بحيث يمكن أن يتألف بيت من تفعيلة أو تفعليلتين، وبيت ثان يليه من ثلاث تفعيلات أو أكثر، وقد تحتوي المنظومة منه على تفاعيل من أوزان مختلفة" (١).

وقد كانت الأديبة العراقية نازك الملائكة أول من أشادت هذا اللون من الشعر وأيّدته بقوة ودعت إليه بحماس، وقد ألّفت فيه كتابا باسم " قضايا الشعر المعاصر" بيّنت فيه أصول الشعر الحر وبحوره، و ادّعت في أول الأمر أن الشعر الحر بدأ من العراق سنة ١٩٤٧م، ومنها انتشر في بقية العالم العربي ولكنّها فوجئت لما وقفت على قصائد حرة نشرت في المجلات منذ ١٩٣٢م (٢)، وممن كتب فيه في ذلك الزمن علي أحمد با كثير ومحمد فريد أبو حديد

---

* الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا، أونتي بورة كشمير

Scanned with CamScanner